الإشكالية الفلسفية الثالثة: في العلاقات بين الناس

المشكلة الجزئية الأولى : الشعور بالأنا و الشعور بالغير

تصميم الدرس

أمثلة

الملاحظات :

تطبيقات :

التمارين

تدرب أيها الدارس

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

أمثلة

الأمثلة	الأنا	الغير	المشكلة	التبرير
قررت التقليل من السرعة أثناء السياقة	×		الإنسان ينمو في وسط اجتماعي ، يكتسب منه و يتفاعل معه. و من خلال ذلك قد يحدث تجاذب مع الغير في بعض الأحيان و تنافر في أحيان أخرى. كما أن هذا الاتصال يسمح للفرد بأن يعرف وضعيته أمام الغير نفسيا و اجتماعيا	قرار شخصي يخصني أنا اخترته
ذكرى نجاحي في الامتحان جد عزيزة علي	×			شعور شخصي لا يشاركني فيه أحد
موضوع إجرائي للامتحان يقلقني	×			قلق ينتابني أنا و يصعب علي وصفه للغير
أتخيل نفسي على رأس مملكة	×			هذا تخيل من النوع الإبداعي لكنه ليس راقيا
رأيت شخصا يتألم: فقلت أنه يعاني من مرض	×			نوع من المشاركة الوجدانية ، لن ألمه لا يمكنني أن أشعر به
حركة عيني هذا الصبي تتبع حركة يدي		×		بهذه الحركة يدرك تدريجيا العالم الخارجي
أوجه رسالة شكر إلى أستاذي السابق		×		أداة الاتصال هي اللغة التي تعبر عن الأشياء الجزئية.

http://www.univ-ou.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

الأم تعطف على ابنها أكثر من أي كائن آخر		×	و اقتصاديا... هل هذا يعني أن التعرف على الأنا لا يكون إلا بالتعرف على الغير؟	هذه العاطفة غير قابلة للتجزئة، فلا يمكن التعبير عنها لغويا.
يؤلمني هذا المسكين فأتبرع له ببعض الأغراض		×		مشاركة وجدانية تدفعني إلى التعاطف مع الغير.
حولت هذه الأرض القاحلة إلى جنة على وجه الأرض		×		إثبات وجود، أغير ما يوجد حولي وغيري يرى ذلك.
فرحة الأم والأب بنجاح ابنهما في الامتحان.		×		مشاركة وجدانية للغير في أفراحهم
فقدان أحد الأبناء يترتب عنه ألم واحد لدى الأبوين.		×		مشاركة وجدانية للغير في أحزانهم.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الملاحظات :

أيها الدارس، حاول أن تتابع المعلم التالي:

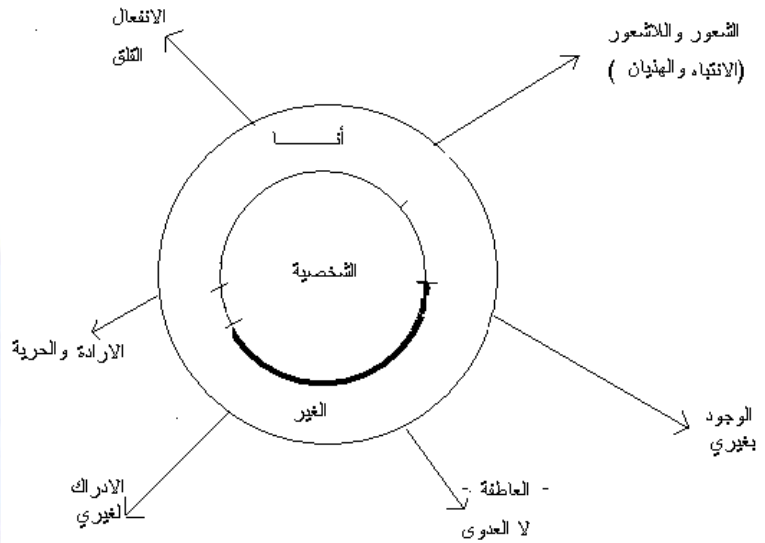

الإشكال – أن يتعرف الإنسان على أنه شخص موجود، فهذا يعني أن يكتشف فردانيته و وحدانيته و بالتالي الاعتراف بعزلته. و في هذا السياق يعتبر "كوجيتو " الفيلسوف الفرنسي ديكارتR. Descartes تجربة نموذجية : " أنا أفكر إذن أنا موجود ". فعندما أراد ديكارت أن يشك في جميع الأشياء – بما في ذلك نفسه– ، وجد نفسه أمام حقيقة لا يمكن الشك فيها : ألا وهي أنه يشك ، فلا يمكنه الشك في أنه يشك، و الشك تفكير، و بالتالي فالتفكير حقيقة يقينية لا يمكن زعزعتها، و من هنا فإن وجودي أنا حقيقة لا يمكن الشك فيها.

http://www.onefd.edu.dz

– و لكن هذا الاكتشاف اليقيني لوجودي، أي لوعيي و تفكيري، لا
يجعلني بالضرورة أكتشف وعي الآخرين أو " الغير" . فعندما أقر بأن شعوري حقيقة ، فهذه تجربتي أنا ، و هذا لا يجعلني بالضرورة أتعرف على شعور الغير و وجوده . **و من هنا إشكالية و جود " الغير"** .

– و قد أدى ذالك إلى ظهور مذهب فلسفي SOLIPISME مفاده أنني ما دمت متيقنا من وجود وعيي و شعوري أنا، و أنني لا أستطيع إطلاقا أن أتعرف على وعي أو شعور "الغير"، فهذا يعني "أنني" الوحيد الموجود في هذا العالم.

– تبدو هذه النظرية منطقية، و لكنها تصطدم بالتجربة اليومية و الاجتماعية التي أعيشها و التي من خلالها أتعامل مع "الغير" و أتبادل معه الأفكار، فكأنني من خلال ذلك أقر بوجود هذا " الغير".

فكيف يمكن إذن الإفلات من الرأي الذي ينكر وجود الغير؟ و كيف يمكن للـــ "أنا" أن يخرج من نفسه و عزلته؟ بعبارة أخرى : كيف يتحقق الاتصال بين "الأنا" و "الغير"؟

1- النظرية الكلاسيكية :

يقدم الفلاسفة التقليديون حلا عقلانيا لهذه المشكلة : يمكن البرهنة على وجود "الغير" بفضل العقل أي ممارسة الذكاء و بالتالي الاستدلال، خاصة الاستدلال بالتمثيل Raisonnement par Analogie. و هو الاستدلال الذي يجعلنا ننتقل من الحكم على شيء إلى الحكم على شيء آخر لوجود صفة أو علة مشتركة بينهما. و قد اعتبر ديكارت أنني عندما أرى كائنات

http://www.oneld.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

تحمل قبعات أو لباسا ما (كتلك التي أحملها)، فإنني **أستنتج** بأنهم أشخاص مثلي.

فإذا استطعت أن أفهم ملامح الأفراد و تعبيراتهم و حركاتهم ، فهذا يعني أنني استعملت استدلالا بالتمثيل مع نفسي: عندما أرى صديقي يبكي ، أستنتج بأنه حزين ، لأنني أعرف بأنني عندما أبكي فأنا حزين ، و أنا بذالك مثلته بنفسي. أعرف الغير بفضل تمثيل هذا الغير بتجربتي الشخصية.

تقييم : – لكن، كيف يمكن أن تفسر هذه النظرية استجابة الصبي لابتسامة أمه الحنون عندما تبتسم له؟ و كيف تفسر استجابة الكلب لسيده عندما يأمره؟ هل هذه الكائنات لها عقل قادر على التمثيل؟

– كما أن – و مع افتراض كون التمثيل وسيلة التعرف على الغير–، فإن المظاهر الخارجية للفرد تصبح عاملا أساسيا للتعرف عليه. غير أن التجربة تبين أن هذه المظاهر تخدعنا في كثير من الأحيان .

2– النظرية المعاصرة :

أما الفلاسفة المعاصرون فهم يقدمون حلا مضادا للحل السابق و يرون أن معرفتي " للغير" معرفة مباشرة وعفوية و حدسية ، و هي بذلك معرفة سابقة على كل استدلال، و إن كانوا يختلفون في طبيعة العامل المباشر.

– يرى هوسرل E. Husserl – صاحب الفلسفة الظواهرية– أنه مثلما أن " كل وعي هو وعي بشيء ما "، فكذلك وعينا يعترف بوجود وعي الغير من خلال شعور أصيل لوجود مشترك معه. إن الإيمان بوجود الغير، في

http://www.onefd.edu.dz

نظره، هو موقف أساسي للشخصية، و هو كذلك خاصية أولى لاندماجنا في العالم
و في الإنسانية.

– وقد ذهب الفيلسوف الوجودي سارتر إلى أن وجود الغير يتجلى لي دفعة
واحدة في تجربة النزاع. إن الحدث الأول لا يتمثل في وحدانية "الكوجيتو" كما ظن ديكارت، بل في نزاع وعي الأشخاص. فالرؤية بين الأشخاص تعبر عن تجربة تواصل فيما بينهم : رؤية الغير لي تجعلني أحس بأنني مهدد ، ورؤيتي له تجعلني أقدر قوتي. و فكرة النزاع هي التي نجدها كذلك عند الفيلسوف الألماني هيجل Hegel في جدليته الشهيرة، حيث يكون لكل موجود ضده أو نقيضه.

– و إذا كان ماكس شيلر Max Scheller يرى أن معرفة الغير تتم بصفة عفوية مباشرة ، إلا أنه يرفض فكرة النزاع بل يعتبر أن المشاركة الوجدانية و العاطفية هي الشكل المفضل لتواصل وعي الأفراد. فالصبي يستجيب عفويا لابتسامة أمه مع أنه عاجز على القيام بأي استدلال. إن الحب – و كذلك الكره – ليس أعمى كما كان يعتقد سابقا ، بل هو كاشف : إنه شكل للتواصل بيني و بين الغير .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

تقييم : مع افتراضنا أن التيقن من وجود الغير يتم بشكل عفوي و حدسي و مباشر، فإننا لسنا متأكدين من أن هذا الحدس العفوي يكشف لي عن معرفة دقيقة لحقيقة الغير. أليست هناك ابتسامات مغالطة؟ أليس هناك أشخاص تبدو على وجوههم القسوة في حين أنهم يتصفون بالحنان و العطف؟

في مثل هذه الحالات إلى الاستدلال لكي نحكم على حقيقة الشخص: فنستنتجها من أفعاله أو أقواله أو أفكاره...

الاستنتاج: إن الشخصية مثلما كانت منطوية على نفسها في الجزء الأعلى من المعلم، فهي منفتحة على الغير ــ في الأسفل ــ ابتداء من الأسرة. إذ أن هناك مشاركة وجدانية بين الوالدين تجاه أطفالهما، فهما يتألمان إذا أصاب أحدهم سوء، ويفرحان إذا حقق أحدهم نجاحا. فالأنا والغير كيانان متلازمان لا يستطيع أحدهما أن ينعزل عن الآخر باعتبار الحياة الاجتماعية تقوم على التكامل.

لكن ينبغي الاعتراف بأن الاتصال بين الأشخاص، و إن كان أمرا ممكنا إلا أنه أمر صعب و معقد في كثير من الأحيان، لهذا فإن كثيرا من الخلافات و الخصومات و النزاعات... يسببها عدم أو سوء الفهم .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

تطبيقات :

أيها الدارس ، نضع أمامك جداول تحتوي على أمثلة في الخانة الأولى منها. يطلب منك أن تملأ بقية الخانات على غرار ما هو موجود في الأمثلة السابقة انطلاقا من فهمك للدرس.

تطبيق 1

الأمثلة	الأنا	الغير	المشكلة	التبرير
أرى حيوانا فأقترب منه				
لا يمكنك أن تحس بألمي				
هل لك أن تساعدني؟				
ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء.				
أكذب عليك				
قلبي مع المتضررين من الزلزال				
أفهم جيدا ألمك				
أنا أفكر إذن أنا موجود				
أنا أتألم إذن أنا موجود				

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

تطبيق 2

الأمثلة	الأنا	الغير	المشكلة	التبرير
أنا أكره إذن أنا موجود				
شتم الغير هو عنف لفظي				
غيري يراقبني فهو إذن موجود				
"..و لقد ذكرتك و الرماح نواهل.."				
"..كلكم راع و كل راع مسؤول عن رعيته.."				
الماضي المؤلم يكبت في حالة اللاشعور.				
أنت متيقن مما تقوله؟				
لماذا لا تفهم وضعيتي؟				

تطبيق 3

الأمثلة	الأنا	الغير	المشكلة	التبرير
أسلم على الناس عند مروري عليهم				
أترقصين أمام الغير؟				
معك إلى آخر نفسي.				
لما أنت نحيف الجسم؟				
أتأثر بفقدان غيري.				
سأفرح لزواجك.				
بكاء التلاميذ الجدد في القسم.				
أضحك لما أسمع نكتة.				
ابتسامتك لا تخدعني				
أنا أرسطو صاحب اللوجستيكا.				

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

تطبيق 4

الأمثلة	الأنا	الغير	المشكلة	التبرير
أتأمل نفسي أمام مرآة				
من أنت؟				
أنا أقوى منك.				
أنا تلميذ ذكي.				
فهمت إشارتك.				
من لا يعرف زيدان؟				
بالعقل أتعرف على غيري.				
الذات ممتدة إلى العالم الخارجي.				
ذاتي تعرف ذاتها بذاتها.				

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

تطبيق 5

الأمثلة	الأنا	الغير	المشكلة	التبرير
ألا تشفق عله؟				
أتضرع لخالقي قصد ستري وإبعادي عن الضلال.				
أتظاهر لأعبر عن أفكاري				
في كل فعل إرادي أصدر قرارا.				
الاعتداء على الغير سلوك لاأخلاقي				
النشيد الوطني أثار في حماسا.				
كن جميلا ترى الكون جميلا				
مخالفة الأمر محاولة لإثبات الصبي لذاته				
وفي أنفسكم أفلا تبصرون.				

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

التمارين

I ــ ضع علامة (×) في المكان الناسب

II- قارن بين المقولات الثلاث : 1- أنا أدوم إذن أنا موجود.

2- أنا موجود إذن أنا مفكر.

3- أنا أفكر إذن أنا موجود.

http://www.oneld.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

تدرب أيها الدارس

النص1:

" فَأَنَا أَقُولُ عَنْ هَذِهِ الْمِنْضَدَةِ الَّتِي أَكْتُبُ عَلَيْهَا إِنَّهَا مَوْجُودَة، وَأَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَّنِي أَرَاهَا وَأحس بها، وَإِذَا مَا غَادَرْتُ حُجْرَةَ مَكْتَبِي فَسَأَقُولُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَوْجُودَةً وَأَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَنِي لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ غَادَرْت الحُجْرَةَ لَكُنْتُ قَدْ أَدْرَكْتُهَا، أَوْ أَنَّ ثَمَّةَ عَقْلاً آخَرَ يَقُومُ بِإِدْرَاكِهَا الآنَ... وَكُلُ مَا يَتَرَدَّدُ عَنْ وُجُودِ مُطْلَقٍ لِلأَشْيَاءِ غَيْرَ المُفَكِرَةِ لاَ صِلَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وُجُودِهَا المُدرِكِ يَبْدُو لِي مُجَرَّدًا تَمَامًا عَنْ المَعْقُولِيَةِ."

باركلي

"مبادئ المعرفة البشرية"

إطار النص	المشكلة	الموقف	الحجة	الاستنتاج

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

النص2:

"... وَلَكِنْ ذَلِكَ لاَ يَمْنَعُنَا مِنْ القَوْلَ إِنْ الإِنْسَانَ عِنْدَمَا يَقُومُ بِعَمَلِ مُخْتَارٍ حُرٍّ إِنَّمَا يَقُومُ بِهِ وَهُوَ يُوَاجِهُ الآخَرِينَ، وَهُوَ إِذَ يَخْتَارُ مَشْرُوعَ حَيَاتِهِ يَخْتَارُهُ وَهُوَ يُوَاجِهُ الغَيْرَ فَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْكُمَ أَنْ بَعْضَ مَا نَخْتَارَهُ يَعْتَمِدُ عَلَى الخَطَأ وَلاَ يُؤَدِي إلى
الصَّوَابِ. وَالبَعْضِ الآخَرْ لاَ يُؤَدِي إِلاَ إِلَى الحَقِيقَة."

الإطار الفلسفي	المشكلة	الموقف	الحجة	الاستنتاج

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©